

## فن الرواية

الدعائم في الرواية. والواقع أن هذه الكلمة كانت لاتزال حتى فترة قريبة شبه مجهولة في فرنسا، أو أنها معروفة من خلال معنى شديد الفقر. ففي الترجمة الفرنسية لمقال هيرمان بروخ الشهير ترجمت كلمة «كيتش» بـ«الفن الرخيص». وهي ترجمة خاطئة لأن بروخ يبين أن الكيتش هو شيء آخر يختلف عن مجرد العمل الفني الرديء. هناك الموقف الكيتش. والسلوك الكيتش. أما حاجة الإنسان - الكيتش (Kitschmensch) إلى الكيتش: فهي حاجة المرء لأن يرى نفسه في مرآة الكذب المجلّلة وأن يتعرف ذاته من خلالها برضى متأثر. يرتبط الكيتش تاريخياً في نظر بروخ بالرومانتيكية العاطفية في القرن التاسع عشر. ولما كان القرن التاسع عشر في ألمانيا وفي أوروبا الوسطى أكثر رومانتيكية (وأقل واقعية) مما كان عليه في أمكنة أخرى فقد ازدهر الكيتش فيهما ازدهاراً خارقاً، وفيهما ولدت كلمة كيتش ولا تزال تستخدم بصورة طبيعية. في براغ، رأينا في الكيتش عدواً رئيسياً للفن. وليس الأمر كذلك في فرنسا. ففي فرنسا يُعارض الفن الحقيقي بالتسلية. والفن العظيم بالفن الخفيف أو الثانوي. أما بالنسبة لي فإنني لم أكن منزعجاً على الإطلاق من روايات آجاثا كريستي! وبالمقابل فإن تشايكوفسكي ورحمانينوف وهوروفيتز وهو يعزف على البيانو والأفلام الهوليودية الكبرى من أمثال كرامر ضدّ كرامر وديكتور جيفاجو (يالباسترنالك المسكين!)، هو ما أكرهه بعمق وبإخلاص. بل إنني ازداد انزعاجاً من روح الكيتش الموجودة في الأعمال التي يدّعي شكلها الحداثوية. (وأضيف: لقد كان النفور الذي يشعر به نيتشه إزاء «الكلمات الجميلة» و«معاطف الاستعراضات» ليفكتور هوغو، هو القرف المبكر من الكيتش).

بشع (Laid). بعد خيانات زوجها العديدة، وصداماتها الشاقة مع رجال الشرطة، تقول تيريزا: «لقد صارت براغ بشعة». أراد بعض المترجمين أن يستبدلوا كلمة بشع بكلمة «مرعبة» أو «لائطاق». فقد بدا